

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالله عبدالعزيز القتي
.....

الرقم الجامعي/

252001058
.....

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

شهد البحث العلمي خلال العقود الأخيرة تطورًا كبيرًا من حيث المناهج والأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، إلا أن هذا التطور صاحبه اهتمام متزايد بالجوانب الأخلاقية التي تحكم العملية البحثية. فالنجاح العلمي لا يُقاس فقط بقدرة الباحث على إنتاج معرفة جديدة، وإنما أيضًا بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية واحترام حقوق الأفراد والمجتمعات التي تتأثر بنتائج الدراسة. ولهذا أصبحت أخلاقيات البحث العلمي أحد المكونات الأساسية لأي نشاط أكاديمي أو علمي معاصر.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القيم والمبادئ والمعايير المهنية التي تنظم سلوك الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها، بما يضمن احترام حقوق المشاركين وتحقيق النزاهة والشفافية في إنتاج المعرفة العلمية (Punch, 2014). كما ينظر إليها بوصفها التزامًا أخلاقيًا يربط الباحث بالمجتمع العلمي من جهة، وبالمجتمع المستفيد من نتائج البحث من جهة أخرى، الأمر الذي يجعلها ضرورة لا يمكن فصلها عن أي ممارسة بحثية جادة (Hammersley & Traianou, 2012).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض شامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز الإشكاليات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى استعراض القواعد المنظمة للعمل البحثي وتوضيح كيفية تطبيق الأخلاقيات عمليًا في الدراسات العلمية المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات كضمان لجودة المعرفة

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تشكل الضمان الحقيقي لجودة المعرفة المنتجة. فالبحث الذي يتم في إطار من النزاهة والشفافية يكون أكثر قدرة على تقديم نتائج دقيقة يمكن الاستفادة منها علميًا وعمليًا. وعلى العكس من ذلك، فإن أي إخلال بالأخلاقيات قد يؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة أو غير دقيقة، مما ينعكس سلبيًا على الباحث والمؤسسة العلمية والمجتمع بأكمله (Flick, 2018).

كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز إمكانية إعادة تطبيق الدراسات والتحقق من نتائجها، وهو أحد المعايير الأساسية التي تقوم عليها المنهجية العلمية الحديثة. فكلما زادت درجة الشفافية في عرض الإجراءات والنتائج، ارتفعت موثوقية البحث وأصبح أكثر قبولًا لدى المجتمع العلمي.

حماية الإنسان من الاستغلال البحثي

تاريخيًا، شهدت بعض الدراسات العلمية ممارسات ألحقت ضررًا بالمشاركين نتيجة غياب الضوابط الأخلاقية الكافية. ولذلك أصبحت حماية الإنسان أحد الأهداف المركزية لأخلاقيات البحث العلمي. ويتجلى ذلك في

ضرورة احترام كرامة المشاركين وعدم تعريضهم لأي مخاطر غير مبررة، مع ضمان حقهم في اتخاذ قرار المشاركة بحرية كاملة (Kimmel, 2007).

كما تفرض الأخلاقيات على الباحث مسؤولية المحافظة على خصوصية المشاركين وعدم استغلال المعلومات التي يقدمونها لأغراض أخرى غير تلك التي تم الاتفاق عليها، وهو ما يعزز الثقة المتبادلة بين الباحث والمجتمع.

دعم التنمية وصناعة القرار

تؤدي نتائج البحوث العلمية دورًا مهمًا في رسم السياسات العامة واتخاذ القرارات في مختلف المجالات. ومن هنا فإن الالتزام بالأخلاقيات يساهم في ضمان أن تكون هذه القرارات مبنية على معلومات صحيحة وموثوقة. أما إذا كانت الدراسات تعتمد على بيانات مزورة أو إجراءات غير أخلاقية، فإن ذلك قد يقود إلى قرارات خاطئة تؤثر سلبيًا على المجتمع (Oliver, 2010).

العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث العلمي

ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطًا مباشرًا بالأخلاقيات، لأن القارئ أو متخذ القرار لا يثق في النتائج إلا إذا اطمأن إلى أن الباحث التزم بالمعايير المهنية أثناء تنفيذ الدراسة. ولذلك فإن الأخلاقيات ليست عنصرًا منفصلًا عن الجودة العلمية، بل هي جزء أساسي من مصداقية البحث وقيمته المعرفية (Flick, 2018).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بإسناد الأفكار والمعلومات إلى مصادرها الأصلية، وعدم الادعاء بملكية أعمال أو نتائج تعود إلى الآخرين (Punch, 2014).

مثال توضيحي: عند استخدام نموذج نظري من دراسة سابقة يجب الإشارة إلى المؤلف الأصلي وتوثيق المرجع بطريقة علمية صحيحة.

النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل الدراسة وعدم إخفاء أو تحريف أي معلومة أو نتيجة بحثية (Oliver, 2010).

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج عدم صحة الفرضية، يجب عرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تعديل البيانات لإثبات الفرضية.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على الفصل بين آرائه الشخصية وبين الحقائق المستمدة من البيانات العلمية (Flick, 2018).

مثال توضيحي: تفسير النتائج الإحصائية وفق ما تشير إليه الأرقام دون التأثر بالمعتقدات الشخصية للباحث.

السرية

تشير السرية إلى حماية المعلومات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين ومنع الكشف عنها أو استخدامها بصورة غير مصرح بها (Kimmel, 2007).

مثال توضيحي: تخزين البيانات باستخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة (Hammersley & Traianou, 2012).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة بعد شرح تفاصيل الدراسة لهم بشكل واضح ومفهوم.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأكاديمية، ويتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون توثيقها. ويؤدي هذا السلوك إلى فقدان الثقة في الباحث والإضرار بمصداقية المؤسسة الأكاديمية (Oliver, 2010).

مثال افتراضي: قيام طالب بنسخ فصل كامل من رسالة جامعية سابقة وإدراجه في بحثه دون الإشارة إلى المصدر.

تزوير البيانات

تزوير البيانات هو اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية للوصول إلى نتائج معينة (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: حذف الاستجابات التي لا تدعم فرضيات الدراسة وإبقاء الاستجابات المؤيدة فقط.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر التوجهات الشخصية أو المصالح الخاصة على اختيار العينة أو تفسير النتائج (Punch, 2014).

مثال افتراضي: اختيار أفراد من فئة معينة فقط لأنهم أكثر احتمالاً لتقديم إجابات تدعم وجهة نظر الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتجسد انتهاك الخصوصية في كشف المعلومات الشخصية للمشاركين أو استخدامها خارج نطاق الدراسة (Kimmel, 2007).

مثال افتراضي: نشر بيانات تعريفية تسمح بالتعرف على المشاركين دون موافقتهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث ارتباط مالي أو مهني قد يؤثر في موضوعيته واستقلالته العلمية (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: إجراء دراسة عن فعالية منتج معين مع وجود علاقة استشارية بين الباحث والشركة المنتجة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تشكل اللوائح الأخلاقية أحد الأدوات الأساسية لضمان التزام الباحثين بالممارسات السليمة. ومن أبرز هذه اللوائح ما تطبقه لجان أخلاقيات البحث (IRB)، والتي تتولى مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية وحماية المشاركين من المخاطر المحتملة. كما تتابع هذه اللجان تنفيذ الدراسات لضمان استمرار الالتزام بالضوابط المعتمدة (Schrag, 2010).

توفر المعايير الدولية مثل دليل APA إطاراً مهنيًا لتنظيم عمليات التوثيق والاقتباس وإعداد التقارير العلمية. ويساعد ذلك على تعزيز الشفافية واحترام الملكية الفكرية والحد من السلوكيات غير الأخلاقية مثل السرقة العلمية أو إساءة استخدام المصادر. كما تسهم هذه المعايير في توحيد الممارسات الأكاديمية بما يضمن جودة البحوث المنشورة وقابليتها للتقييم والمراجعة العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق أخلاقيات البحث عملياً، ينبغي للباحث أن يبدأ بتحديد الوسائل المناسبة لجمع البيانات بطريقة تراعي حقوق المشاركين وتحافظ على سلامتهم. فإذا كانت الدراسة تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات، فيجب توضيح أهداف الدراسة للمشاركين وإبلاغهم بطبيعة البيانات المطلوبة وكيفية استخدامها. كما ينبغي الحصول على موافقة مستنيرة قبل جمع البيانات، مع التأكيد على حق المشاركين في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات. وفيما يتعلق بالسرية، يجب تخزين البيانات في بيئة آمنة ومنع الوصول إليها من قبل غير المخولين، مع حذف أي معلومات تعريفية قد تكشف عن هوية المشاركين. وعند تحليل البيانات، يتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد أي نتائج أو تعديلها لخدمة أهداف معينة. كما يجب الإفصاح عن أي قيود أو تحديات واجهت الدراسة، وذكرها بوضوح في التقرير النهائي. وأخيراً، ينبغي توثيق جميع المصادر المستخدمة بدقة والاعتراف بمساهمات الآخرين، بما يعكس الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة المهنية في جميع مراحل البحث.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تقوم عليه الممارسات البحثية المسؤولة، إذ تضمن احترام حقوق المشاركين وتعزيز مصداقية النتائج وتدعم الثقة في المعرفة العلمية. كما تسهم في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المنضبطة، وتساعد على توجيه الجهود العلمية نحو تحقيق المنفعة العامة. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يجب أن يكون جزءاً أصيلاً من ثقافة الباحث وممارساته اليومية، بما يضمن استدامة التقدم العلمي وخدمة الإنسانية بصورة أكثر مسؤولية.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الطراونة، محمد سليمان. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق*. دار الحامد للنشر والتوزيع.
2. التميمي، أحمد عبدالرزاق. (2021). *الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي في المؤسسات الأكاديمية*. دار البداية ناشرون وموزعون.

- المراجع الأجنبية:

1. Flick, U. (2018). *An introduction to qualitative research* (6th ed.). Sage Publications.
2. Hammersley, M., & Traianou, A. (2012). *Ethics in qualitative research: Controversies and contexts*. Sage Publications.
3. Kimmel, A. J. (2007). *Ethical issues in behavioral research: Basic and applied perspectives* (2nd ed.). Blackwell Publishing.
4. Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.
5. Punch, K. F. (2014). *Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches* (3rd ed.). Sage Publications.
6. Schrag, Z. M. (2010). *Ethical imperialism: Institutional review boards and the social sciences, 1965–2009*. Johns Hopkins University Press.
7. Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity.